انما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
وليس الايمان به ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا
التصديق الاشراك به وقيل المعصية وتلك اشارة الى ما احتج به ابراهيم
على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون او من قوله
اتحاجوني الى قوله حجتنا آتيناها ابراهيم ارشدناه اليها او علمناه اياها
على قومه متعلق بحجتنا ان جعل خبر تلك وبمحذوف ان جعل بدله
اي آتيناها ابراهيم حجة على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة
وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم
بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا
اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم عد هداه نعمة على
ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته
الضمير لابراهيم عليه السلام اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان
يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم ولو كان لابراهيم اختص البيان
بالمعدودين في تلك الاية والتي بعدها والمذكورون في الاية الثالثة
عطف على نوحا داود وسليمان وايوب ايوب بن اموص من اسباط
العيص بن اسحاق ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي
المحسنين نجزي جزاء مثل ما جزينا ابراهيم برفع درجاته وكثرة اولاده والنبوة
فيهم وزكريا ويحيى وعيسى وهو ابن مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية
تتناول اولاد البنت والياس قيل هو ادريس جد نوح فيكون البيان
مخصوصا بمن في الاية الاولى وقيل هو من اسباط هارون اخي موسى
كل من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والتحرز
عما لا ينبغي واسماعيل واليسع هو اليسع بن اخطوب وقرأ حمزة والكسائي
والليسع وعلى القراءتين علم اعجمي ادخل عليه اللام كما ادخل على اليزيد في قوله
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله ويونس هو
يونس بن متى ولوطا هو ابن هاران اخي ابراهيم وكلا فضلنا على

اي ونجزي المحسنين

العالمين

العالمين بالنبوة وفيه دليل فضلهم على من عداهم من الخلق ومن آبائهم
وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا اي فضلنا كلا منهم او هدينا
هؤلاء وبعض آبائهم وذرياتهم واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا
واجتبيناهم عطف على فضلنا او هدينا وهديناهم الى صراط مستقيم
تكرير لبيان ما هدوا اليه ذلك هدى الله اشارة الى ما دانوا به يهدي
به من يشاء من عباده دليل على انه متفضل بالهداية ولو اشركوا اي لو
اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون
لكانوا كغيرهم في حبوط اعمالهم بسقوط ثوابها اولئك الذين آتيناهم
الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة او فصل الامر على ما يقتضيه الحق
والنبوة والرسالة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء يعني قريشا
فقد وكلنا بها اي بمراعاتها قوما ليسوا بها بكافرين وهم الانبياء المذكورون
ومتابعوهم وقيل هم الانصار او اصحاب النبي او كل من آمن به او الفرس وقيل
الملائكة اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهداهم
اقتده فاختص طريقهم بالاقتداء والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد
واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضافا الى الكل
ولا يمكن التأسي بهم جميعا فليس فيه دليل على انه عليه السلام متعبد بشرع
من قبله والهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الدرج ساكنة كابن كثير
ونافع وابي عمرو وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف وحذف الهاء في الوصل
خاصة حمزة والكسائي واشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان على انها
كناية المصدر ويكسرها بغير اشباع برواية هشام قل لا اسألكم عليه
اي على التبليغ او القرآن اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسأل من قبلي من النبيين
وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم فيه ان هو اي التبليغ او القرآن او
العرض الا ذكرى للعالمين الا تذكرة وعظة لهم وما قدروا الله حق
قدره وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك

Copyright © King Saud University